إشراف / فاطمة رشاد

(هو وهي) للمخرج أختر عبدالملك تختتم عروضها

■ متابعة- أمل عياش

سلطت مسرحية (هو وهي) الضوء على حالة الدوران حول الذات تعبيرا عن الهروب من الواقع المتشظي جراء حالة انهيار القيم الاجتماعية .

الأسلوب الذي أتبعة المخرج أختر عبدالملك يؤكد على بصمته المعتادة في الترميز والمكاشفة ، فقد جاءت الجمل المسرحية رغم بساطتها ولهجتها المحلية كثيفة المعنى لرصد الغربة والخواء والتفكير لمرجعيات مشوهها .أكدت المسرحية على ضبابية الرؤية وحالة إللايقين التي يعاني منها المجتمع ممثلاً بالزوج الذي وجد في محدودية المكان (السجن) حريته بما يسقط الرؤية والهدف من العمل المسرحي الذي يأخذ من المتناقضات أو أسلوب التقريب بالتغريب وسيلة للتوضيح . رمزية المخرج عبد الملك مازالت تتبلور وتدخل في حوار غير مباشر مع الجمهور واستخدام اللهجة المحلية كمحاولة للارتقاء بالجمهور العام خارج إطار النخب الثقافية باعتبار أن المسرح رسالة إلى المجتمع بكل فئاتها تحمل المتعة والفكرة بحوارية لممثلين متمكنين .

تميزت مسرحية المخرج أختر عبد الملك بـ(السندوتشية) السهلة الهضم، أن تشكيل ذائقة الجمهور هي إحدى المهام التي يمكن فهمها في سياق هذا اللون من المسرح .

يذكر ان المسرحية ضمن فعاليات البيت الألماني للتعاون والثقافة صنعاء وأختتمت العروض المسرحية (هو وهي) مساء يوم الخميس في فندق كورال بمديرية خورمكسر و قدمت عروضها الأولى صباح يومي السبت والأحد على خشبة مسرح الأستاذ محمد أحمد الشميري في معهد جميل غانم للفنون الجميلة مديرية صيرة عدن . العرض المسرحي بعنوان (هو وهي) مستوحى من مسرحية (المدعوجوزبوردن) للكاتب الألماني فيليب لوله أعدها للمسرح اليمني المؤلف المبدع ياسر عبد الباقي وأخرجها المتألق أختر عبدالملك قاسم والممثلون النجوم هم : المتألق محمد ناجي بريك وعيدروس عبدون وفاطمة عبدالقوي والوجوه الصاعدة رويدا وخديجة وعبدالله أختر، شكر خاص للبيت الألماني لمحاولة استمرارية المسرح في عدن عبر المخرج أختر عبد الملك.

آفاق وتطلعات المبدعين في ميدان الفكر والأدب

›علي عبدالله الدويلة

قال الشاعر والأديب الكبير سلامة موسى: (كن رجلاً ولا تتبع خطواتي).

لقد شهدت دولة مصر العربية في فترة عهد الحكم الملكي الوراثي الذي يتزعمه الملك فاروق أشكالا من الفساد القائم على الظلم والقهر النفسي وأصبح المواطنون المصريون يعانون من الهموم والمشاكل الاجتماعية والأزمة الاقتصادية الخانقة بسبب الفقر والجهل والبطالة والرشوة والغلاء الفاحش وتدني المعيشة والتلاعب بالنظم والقوانين واضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان وكبت حريته الشخصية وتضليل عدالته الاجتماعية لذا يقول الأستاذ القدير سلامة موسى في إحدى كتاباته النقدية التي تتحلى بالخلفية الثقافية والخصائص الموضوعية الهامة إن المشكلة الأساسية القائمة اليوم في ميدان الفكر والأدب ليست مشكلة الصعوبة والسهولة على أساس توصيل الثقافة الإنسانية التي تعبر تعبيراً صادقاً ومباشراً عن ثقافة المجتمع الإنساني وعليه ان يكون مقياساً صحيحاً لطموحاته وحجم حريته المطلقة ولكنها في الحقيقة هي مشكلة الأدب الملوكي فالثقافة البرجوازية هي التي تخدمه في ظل السياسة الديمقراطية الليبرالية بكل المفاهيم والقيم والرؤية وتطلعات وعراقة مؤسساته الاقتصادية والخدماتية والثقافية ولكننا في الحقيقة نعلم وندرك تماماً إن مسألة الحدود الفاصلة بين الحرية المنفلتة والحرية المنضبطة مسألة صعبة ودقيقة وشائكة في الوقت نفسه ليس من سبيل لحلها سوى بصورة قاطعة وثابتة على أن هذه الصعوبة ليست سبباً كافياً للتهرب والتخلي عن القضية إذ إنها قابلة للتذليل وحسب الظروف الاجتماعية المتغيرة بالحوار العقلاني الذي يبدأ باعتراف الجميع بأنه لابد من حدود معينة يلتزم المواطنون باحترامها وفقاً لمقتضيات الميادين التي يعملون فيها.

أما الأدب الديمقراطي فهو يعني المساواة في الحقوق والواجبات الإنسانية وكيف على الفرد في المجتمع الفاسد أن يدافع عن كرامته وحريته المطلقة ويتحرر من قيود التخلف فالحرية التي يطالب بها الإنسان هي حرية لنفسه وللآخرين لذلك فإن معظم الذين يعارضون الليبرالية في البلدان العربية باسم الهوية، والأصول والتقاليد والخصوصية التاريخية يوجهون اعتراضاتهم على الليبرالية المطلقة كما يرونها في الدول الغربية وفي بعض الممارسات في البلدان العربية وهذا يعطيهم أسباباً للتحفظ الشديد إزاءها ويعفيهم أيضاً من مسؤولية الخوض بجدية في حقيقة الحرية ومكانتها المرموقة في الوجود الإنساني.

لقد استطاع الأدب الديمقراطي الملتزم بقضيته الإنسانية صاحب الضمير الحي تناول الكثير من حقائق الأمور السياسية، والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها تتجسد من خلال معالجة كافة القضايا والأفكار الإنسانية وغرس المفاهيم والقيم والمبادئ الإنسانية والسلوكيات الأخلاقية في نفوس المواطنين لذلك يجب من هذا المنطلق والحرص الشديد ان يكتب الكتاب لكافة السواد الأعظم من الناس البسطاء والمتعلمين، والمثقفين ثقافة دنيا، حتى يكونوا قادرين على الاستيعاب الأمثل لها ويتمكنوا من تنمية قدراتهم ومداركهم العقلية لذا يجب أن يعالج الأدب من ناحية العطاء الفكري الثقافي الذي يخدم التوجه الإنساني وتفسير الكثير من الظواهر السلبية في الحب والعشق والغرام والصراعات والخلافات السياسية والتناقضات الفكرية وحكمة تحسين مستوى معيشة المواطن المصري وكرامة وحرية شرف الإنسان وحرية الضمير الإنساني.

ويقال إن هناك اديباً آخرا تهم سلامة موسى بانه يريد ان يدني الأدب ويحطمه ويفقده ارستقراطيته والعجيب في ذلك أن سلامة موسى لم يدع الى ادب شعبي الا بعد ان طرد فاروق من مصر، وكان من الممكن ان يقول هذا يوم كان فاروق في سرايا عابدين يشتري الذمم الادبية ويبيع الالقاب والرتب بدلاً من ان يحمل القلم اليوم ويصب اللعنات على الشعراء من امثال شوقي والجارم والاسمر.

ولكن المنطق الصحيح يستدعي من سلاماً موسى ان يلعن هؤلاء الشعراء الذين باعوا ضمائرهم رخيصة نتيجة الطمع والجشع والانانية وحب الذات والترفع على الآخرين وانه لم تكن عادة ولم يكن اصطلاحاً ان يؤلف الشاعر بعض القصائد في إطراء الملك فاروق وكان الشعب يتوهم ويعرف عن فاروق انه مجرد ملك صالح ولم يعرف عنه انه فاسق فاجر فكان معظم فئات وشرائح المجتمع المصري يهتف له ويدعو الله ان يحفظه فينطلق هذا الدعاء على لسان هؤلاء الشعراء المنافقين الذين يلعنهم اليوم سلامة موسى ومن ثم فانه يتعين عليه ان يلعن عشرين مليون مصري هتفوا لفاروق.

وقد خيل لسلامه موسى انه فعلاً كسب المعركة فأطلق قلمه يبحث عن آخرين من الأدباء ليسبهم وفي الواقع من حق كل إنسان مصري ان يصعد اكبر جبل في القاهرة ويصرخ ويقول (الادب لكم يامعشر الشعوب).

إنها دعوة مسبوقة ولو كان فاروق بالأمس يفهم ان سلامة موسى سيحارب الأدب الذي قيل فيه لكان ارغم سلامة موسى ان يكتب في ابرز صفحة من اخبار اليوم ان الادب لفاروق، ولكننا لن نكذب سلامة موسى إذا قال انه قد يطلق الادب ويهجره لو طلب منه فاروق ان يعكس منطق الادب لإننا نعرف وفاءه للأدب ونعرف جيداً انه افنى ستين عاماً من عمره المديد يكتب للشعب ولاجل الشعب ولا ينكر ان سلامة موسى قد هيأ الشعب المصري للانقلاب الأخير الا متجاهل جاهل جحود لا يفهم كيف كان الشعب المصري يلتهم الشرر من مقالاته الشعبية.

وأن قصة حياة سلامة موسى هي تاريخ اديب ثائر وحر ومكافح وصاحب رسالة.

بقي ان تعرف لو ان فاروق طلب منه ان يكتب في ابرز صفحة من إخبار اليوم ان الادب لفاروق لما طلق الأدب وهجره والا كان كمن يعدم نفسه ويتلطخ بالعار الأبدي بل انه كان سيلعن فاروق لو وجدت آنذاك صحيفة تنشر له لعناً في إبرز صفحة من صفحاتها وبقي ان تعرف ايضا ان المنافقين من الشعراء وحدهم هم الذين كانوا يحرقون البخور تحت اقدام الملك الصالح ويحيطونه بهالة قدسية من خلال تسبيحهم وتهليلهم وعلى رأس هؤلاء المنافقين الأشرار بعض الأدباء والمفكرين مثل العقاد واما الشعب المصري فقد كان يلعن الملك فاروق صباحاً ومساءً ويعرف انه طاغية وجلاد ورئيس عصابة وجاه ونفوذ يحمل على رأسه تاج الملوك ويوم كان الملك فاروق في سرايا عابدين يشتري ذمم الأدباء ويبيع الألقاب والرتب.

كان سلامة موسى وأمثاله من الأدباء والمفكرين الأحرار الذين يطالبون بإسقاط النظام الفاسد وإقامة النظام الديمقراطي العادل والسيادة الوطنية والأمن والاستقرار وحرية الإنسان والعدالة الاجتماعية ويكتبون للشعب ادباً ثرياً يدعو للثورة المقدسة وكل من كان يقرأ الأعمال الإبداعية لسلامة موسى والأدباء الأحرار وينفذ من ثنايا السطور إلى ماوراء الكلمات كان يسمع بآذان قلبه لعنات عشرين مليون مصري تتهاوى على رأس الملك فاروق وتحيل قوائم العرش الذي يجلس عليه الى سفافيد من نار.

نص

› زياد السعودي

حيرة

أرنو إلى وصل الحبيب مناجيا
فالبوح من ميزاته يتبرك
وأطرز الشعر الندي لطيفه
إن لاح لي، في غاره أتنسك
أنا حين أعشق أمتطي سرج الدجى
وأهيم صبا لا أعي لا أدرك
وإذا عشقت ثملت من ثغر الهوى
فالسكر من خمر الهوى لا يترك
لكنه ليل العروبة أدهم
والعشق فيه غواية بل مهلك
همي عتي لا يهد بمنيةٍ
وجعي غزير في الحنايا يفتك
ساسات قومي قد تنطع غيهم
تركوا العروبة ماستحوا و "تأمركوا"
عاثوا بيعرب جففوا أعوادها
فتناثرت في كف العدا تتفكك
يا حسرة بتنا مطايا للخنا
أعراضنا في الساح تسبى تهتك
ترف مغازلة الظباء صبابة
ودم الحرائر في بلادي يسفك

سطور

› كمال محمود علي اليماني

تراوديل .. رواية شيطانية

سعدت إذ وافتني الفرصة لكي أحظى بقراءة رواية القاص والروائي اليمني ياسر عبدالباقي الأخيرة وكانت بعنوان ((تراوديل)) وهي من 124 صفحة من الحجم المتوسط، ومن إصدارات مركز عبداي للدراسات والنشر وتمت طباعتها بدعم من الصندوق العربي للثقافة والفنون –آفاق .

يأخذنا الراوي خلال صفحات الرواية في رحلات متعددة تدور أحداثها في أكثر من مكان ، بل وفي أكثر من بلد ، وبشخصيات متعددة أيضا ، ومن جنسيات مختلفة ، فهناك فارس ورمزية من اليمن وهناك إيتو من افريقيا وكنان من تركيا وغيرهم ، بل هناك تراوديل بطلة القصة وفرانك من ألمانيا .وكل تلكم الأمكنة وتلكم الشخصيات يجمع بينها خيط واحد هو عالم الخرافات الذي لايكاد مجتمع من المجتمعات لايقع تحت وطأته .

-هل تؤمن بالخرافات؟

-أي خرافات تقصد؟خرافاتكم انتم أم خرافاتنا ؟!

ابتسم إيتو ..تعجبني ابتسامته، يشع منها وجه طفولي مضيٌ
بأسنانه البيضاء.

الخرافات هي الخرافات . عندنا أوعندكم أو هنا في ألمانيا .

تقابلنا كما قلت شخصيات مختلفة لكنها تواجه قدرا واحداً هو الموت ، تتعدد أشكال معاناتها وطرق ملاقاتها لحتفها ، لكن النهاية واحدة .

لم تكن الأماكن هي المتعددة ،ولا الشخصيات فحسب ، لكن الرواية ضمت أيضا تعددا آخر تمثل في الأجساد الحيوانية أو الأجسام المادية الصلبة وقد سكنتها الأرواح الشريرة التي حملت الموت لكل من صادفته في طريقها وحلت عليه لعناتها ، فهناك الساحرة وهناك الكلب الأسود والأعور ، والقطة السوداء ، والثور الهائج ، والرجل العاري شديد السواد وهناك الكتاب والوشم والجماجم والعظام ولعل أخطرها الخاتم الشيطاني .

استطاع القاص والروائي ياسر أن يمسك بخيوط الرواية في يديه ، وأن يكبل القارئ بحبكات درامية متنوعة كان من شأنها أن تترك القارئ أسيرا لايملك إلا أن يتابع الأحداث ويجري وراءها لاهثا وهو يعيش وقتاً مملوءا بالرعب والخوف والفزع .

الرواية تتحدث عن الأرواح الشيطانية التي تسكن هذا العالم والتي تمتلك قدرة فائقة على أن تلقي بكل من يعترض طريقها ، فرمزية المسكينة تلقى حتفها في جوف جبلي عميق .ودوبي صديق إيتو يُقتل بطريقة وحشية ثم يتحول إلى شيطان أمامه ، كنان تدهسه شاحنة مسرعة وتلقي به بعيدا ، حسنة تعيش صراعا مميتا بينها وبين رجل عار أسود ((ارتفعا معا عن الأرض وبقيا معلقين في الهواء ، وهما في صراع شديد ، وصدرت عن الرجل صرخة كبيرة وبدأت تشتعل نار من القدمين من دون أن تلمس حسنة . أمسكت به بقوة كبيرة تفوق قدرتها الحقيقة ، وكانت النيران تأكله من أسفل جسمه ببطء ، وهويصرخ من الألم . حاول دفعها نحو السطح ، لكنها جرته إلى الأرض ولم تفلته من قبضتها . وصلت النار إلى صدره . وكانت صرخاته تزداد قوة ورعبا ، ثم نجح في أن يخرج إحدى يديه من قبضتها . وأمسكها من عنقها . ثم دفعها بقوة نحو النافذة وسقطا معا إلى أسفل السكن)).

كانت تراوديل ،وهو اسم ألماني عريق ، بطلة الرواية المفترضة ، وإن كان للرواية عدة أبطال وبطلات باختلاف الحكايا وتعددها ، كانت قد تبدت لنا في أول الرواية بصحبة صديقها وكانا قد أضاعا الطريق ،واهتديا إلى كوخ خشبي على قمة جبل . كان الكوخ مهجورا وخربا ((الغبار يملأ المكان والعناكب نسجت بيوتها في كل زوايا الكوخ))، وعاشا هناك تجربة سادها الرعب والخوف في عالم عششت في أرواح شيطانية .

ثم ظهرت ثانية في الكلية التي يدرس فيها فارس الراوي للأحداث وهو حبيب رمزية القادم من اليمن إلى ألمانيا .وفي ختام الرواية عاودت الظهور مرة أخرى ، فكأنما أراد الروائي ياسر عبدالباقي أن يلفت انتباهنا إلى حقيقة مايمكن أن يجري فيما وراء النهاية ، فهو باختياره للنهاية المفتوحة للرواية ، إنما أراد أن يستفز أذهاننا لنكمل بدونه واتكاءً على ماحوته الرواية تخيل مايمكن أن يواجهه فارس العائد إلى بلده اليمن بعد إذ رافقته في الرحلة تراوديل بصحبة الخاتم الشيطاني ذاك ، وتخيل مايمكن أن تكون عليه خاتمته المحتومة ومصيره الذي لامفر منه .

لا أرى أن للرواية بعداً سياسيا كما ذهب إلى ذلك أحدهم ، فما أراد ياسر سوى أن يظهر قدرته الروائية في عرض الفكرة وامتلاك ناصية القص في أسلوب مثير وممتع يدفع القارئ دفعا للسير معه حتى النهاية .

نجاح آخر يحسب لياسر الروائي بعد نجاح روايته الأولى زهافار .

دهاليز

› كتب / عيدروس زكي

صدور دواوين شعرية و كتب فنية متميزة جديدة إنعاشاً للمشهد الثقافي بلحج

إنعاشاً للمشهد الثقافي الفني بمحافظة لحج ، صدرت في الآونة الأخيرة دواوين شعرية و كتب ثقافية فنّية متميّزة جديدة عدة .

إذ صدر عن دار جامعة عدن للطباعة و النشر، ديوان الشاعر الكبير صالح أحمد فقيه ((1903 م ـ 1978 م))، الذي ظهر في ((120)) صفحة من القطع المتوسط ، و تضمن أعماله الشعرية الموثقة لـ((59)) قصيدة وطنية وعاطفية شهيرة مغناة على مستويي داخل البلد و خارجه ، و تم إيداعه لدى مكتبة الفقيد عبد الله عبد الرزاق باذيب الوطنية بمدينة كريتر بمحافظة عدن برقم ((918)) للعام 2013م، و عكف على إعداد الديوان الأدباء : الدكتور علي مهدي كرد و محمد حسين الترزي و عمر سعيد لرضي و كمال حسين منيعم، و كتبت مقدمة الديوان الأمين العام المساعد للجنة الوطنية للتربية و العلوم و الثقافة الدكتورة حفيظة صالح الشيخ .

و صدر أخيراً كتاب : ((قراءة موسيقية في نشوء و تطور الأغنية اللحجية)) للمحاضر في مادة ((النظريات الموسيقية العامة)) بمعهد الفنان الراحل جميل عثمان غانم للفنون الجميلة بمدينة كريتر بمحافظة عدن الأكاديمي عبد القادر أحمد قائد ((1955 م))، و طبع على نفقة الباحث و الجامع للتراث الغنائي لبلدنا من دولة قطر الشقيقة عبد العزيز خميس العبيدلي الذي أخرج الكتاب إلى النور حفاظاً على التراث الغنائي الوطني بصورة عامة و تراث محافظة لحج بشكل خاص ، و قدّم للكتاب الإعلامي الباحث المدير العام السابق لإذاعة لحج عادل سالم مبروك،الذي أكد في مقدمته أن الصور المدعمة لكثير من مواضيع الكتاب تذكر قارئيه بالماضي الجميل و طوفانهم بخيالاتهم في بساتين الحسيني بلحج ما بين الخضرة و الماء و الوجه الحسن و روائح الفل والكادي والبشام فواحة من تلك البساتين الدالة على لحج الخضيرة و قبلة المحبين كلهم و الوافدين إليها .

كما لقف الشارع الثقافي الفني اللحجي في هذه الأثناء ديوان الشاعر الشعبي ثابت عبده الرجاعي ((1948 م))، الذي حمل عنوان : ((أهم شي راحة البال))، و صدر في ((103)) صفحات واحتوى على ((74)) قصيدة وطنية وغزلية واجتماعية، و الشاعر غنى له العديد من الفنانين المعروفين على الساحة المحلية للبلد منهم : الفنان الراحل محمد صالح حمدون والفنان مهدي صالح حمدون والفنان محمد عوض شاكر و الفنان حسن محمد كريدي والفنان الراحل بشير ناصر بلال والفنان علوي فيصل علوي و الفنان أحمد فضل العامري والفنان عبد الرحمن مطهر والفنان محمد ثابت عبده .

همس حائر

› فاطمة رشاد

كان بإمكاني أن ارحل إلى عالم

آخر لايشبه حزنك ...
غير أني غيرت وجهتي وأبقيت
على أحلامي في زاويتي التي لا
أمسها بالهوس والجنون ..
فكل الأفكار التي كانت تحتويني
بالرحيل لم أعد أعيرها أية أهمية
أنا هنا أحيا بسلام.

العيد الـ (46) للاستقلال
الـ (30) من نوفمبر

يزدهي اليمن الجديد بأفراح عيد الاستقلال المجيد